mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)84(من الأربعين النووية استكمال الحديث رقم 72

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث تقدم بيان معناه التعليق على ما تضمنه واما ما يتصل اه فوائده في الحديث - 00:00:00

حديث النواس بن سمعان الانصاري رضي الله عنه فيه جملة من الفوائد عرف البر بمعنى جامع حيث قال البر حسن الخلق وفيه من الفوائد ان التعريف مرضه ومقصوده توظيح الامر للمعرف - 00:00:21

له وهذا يتأتى بي كل وسيلة يتضح بها المعنى ولو لم يكن شاملا لكل مفردات المعرف ولو لم يكن شاملا لكل مفردات المعرف فان النبي صلى الله عليه وسلم عرف البر بحسن الخلق - 00:00:53

واذا وعلى احد التفسيرين وهذا على احد التفسيرين هذه الفائدة مبنية على احد التفسير وانها حسن الخلق هو بذل ندى وكف الاذى واحتمال الاذى من الخلق فاذا كان كذلك فقد عرفه صلى الله عليه وسلم - 00:01:18

ببعض صوره واذا قلنا على المعنى الثاني حسن الخلق بمعنى حسن الدين يكون تعريفا جامعا وفيه من الفوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جمع جوامع الكلم حيث اختصر بيان البر والاثم في كلمات موجزات - 00:01:37

تحتمل معاني واسعة وهذا مما يشهد لقوله صلى الله عليه وسلم اوتيت خمسا لم يؤتهن احد قبلي وذكر منها هسه اذا ذكر منها آآ جوامع الكلم فان مما اوتيه صلى الله عليه وسلم ان الله جمع له المعاني في كلمات موجزات - 00:01:58

ومن فوائد الحديث ما معنى الاثم باثره وثمرته فان الاثم يعرف بذاته ويعرف باثاره وهنا عرفه النبي صلى الله عليه وسلم باثاره وهذا يدل على ان الشيء يعرف بذاته ويعرف باثاره ويعرف ببعض صوره كما تقدم - 00:02:27

في الفائدة السابقة ان المقصود بالتعريف هو تقريب المعنى للمعرف له سواء كان سواء كان ذلك البيان المفصل او كان ذلك ببيان حقيقة الشيء او بيان آآ او تمثيل له او بيان بعض افراده - 00:02:52

او اه اه ذكر اثاره وثماره فهنا عرف النبي صلى الله عليه وسلم الاثم بثمرته حيث قال محاك في صدرك وخشيت وكرهت ان يطلع عليه الناس وفيه من الفوائد ان الاثم قلق لاصحابه - 00:03:09

مهما ذاقوا من لذته ونالوا من حلاوته فلا بد ان يغتنم بذلك من الكدر ما تنغمر فيه تلك اللذات حيث قال ما حاك في صدرك وفي من الفوائد ان من علامات الاثم - 00:03:32

كراهية اطلاع الناس عليه وفيه من فوائد ان كراهية اطلاع الناس على الفساد والشر فطرة يميز بها الانسان البر من الاثم وليس ذلك من الرياء لان الرياء هو اظهار الحسن - 00:04:02

خلاف الواقع والحقيقة اما اخفاء الاثم والسوء فانه مطلوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرين فليس من الرياء في شيء حرص الانسان على ان لا يعرف الناس - 00:04:35

سيء عمله او ان لا يطلع الناس على سيء عمله فان ذلك مما تقتضيه الفطرة والجبلة هذا بعض ما في هذا الحديث من من الفوائد اما الرواية الثانية وهي رواية ابن معبد - 00:05:01

ففيها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بما جاء يسأل عنه وهذا من ايات وعلامات نبوته صلى الله عليه وسلم ان الله اطلعه على ما في نفسي وابصة من سؤال - 00:05:29

وفيه ما في الحديث السابق من تعريف البر والاثم الرواية التي بين يدي قال له النبي صلى الله عليه وسلم البر منشرح له صدرك هكذا

عندكم ها ايه لا الرواية الثانية - 00:05:55
نعم في الرواية الثانية قال البر منشرح له صدرك وفي رواية ابي داوود قال البر ما اطمأنت اليه النفس وهذا يبين ذاك فطمأنينة النفس هو انشراحها وهذا يؤكد الفائدة التي ذكرناها اولا وهي - 00:06:27
تعريف الشيء بايش باثاره بذاتها او ببعض صوره او ببعض اجزائه او باثاره. فهنا تعريف للبر باثاره حيث قال ما اطمأنت اليه النفس من الفوائد بيان ان البر والطاعة سرور للنفوس - 00:06:52
وطمأنينة كما قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وذكر الله هنا ليس فقط التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير بل هو شامل لكل ذكر لله عز وجل قول او قلبي - 00:07:25
او فعله مثال القول التسبيح والتحميد والتكبير مثال القلب التفكر في ايات الله واسمائه وصفاته وعظيم صنعه كل هذا من التفك من من من آآ من ذكر الله التدبر لاياته الشرعية - 00:07:42
بازالة الفكر واعمال القلب والنظر في معاني كلامه هذا من ذكره جل وعلا الذي تطمئن به القلوب وتنشرح الصدور و العمل مثاله الصلاة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه النسائي وغيره - 00:08:03
وجعلت قرة عيني في الصلاة قرة عينه سكون نفسي وهو ذكر عملي فالبر ما اطمأنت اليه النفس يدل يدل له قول الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب. وجه الدلالة - 00:08:28
من يبين وجه الدلالة في الاية ها وين وجه الدالة في الاية لو ذكرت انا لأ وين ما يخالف وين ان ان البر سبب للطمأنينة ذكر وشو الذكر بكل صوره. قال الا بذكر الله قلت ذكر الله يشمل القلب - 00:08:48
والقول والعملي. فالاية شاملة لكل اوجه البر كما لو قال الا بالبر تطمئن النفوس الا بالبر تطمئن النفوس اي نعم فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام اذا البر - 00:09:13
اه اه هو مما تنشرح به النفوس وليس هذا خاصا بصورة منه بل بكل صوره وانواعه سواء كان برا قوليا برا قلبيا برا عمليا وقد ذكرت في تعريف البر في الشرح - 00:09:35
انه البر ايش منه ما هو عمل قلبي ومنه ما هو عمل قولي ومنه ما هو عمل فعلي قاصر ومنه ما هو عمل فعلي متعدي ومنه ما هو عمل نفسي - 00:09:52
كالصبر واذا قال والصابرين في المأساء والضراء وحين البأس في الاية التي ذكر الله تعالى فيها تعرف البر في سورة البقرة. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة - 00:10:10
والكتاب والنبيين واتى المال على حب ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واقام الصلاة واتى الزكاة كل هذا بيان وتعريف للبر البرشام ان كل هذه الصور وكله مما تطمئن به - 00:10:28
النفوس ثم قال قال صلى الله عليه وسلم والاثم محاك في صدرك والاثم محاك في نفسك وتردد في الصدر هكذا عندكم محاك في النفس وتردد في الصدر هو نفس ما تقدم في قوله واثم ما حاكى في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. لكن في هذا اقتصر على المعنى الاول - 00:10:43
وهو محاك في صدرك معنى حاكى في صدرك ايحاك في نفسك وتردد في الصدر وجد الانسان في نفسه حرجا منه وهذا لا ينفكوا عنه احد في معصية من المعاصي فان المعاصي تورث في القلوب وحشة - 00:11:11
حتى ولو كان يتظاهر بعدم التألم لكثرة مقارفته لها او عدم المبالاة الا انه لابد ان يكون للمعصية في القلب اثر من ضيق وحرج وكذا وهذا معنى قوله هذا من معاني قوله ما حاكم في النفس وتردد في الصدر - 00:11:31
قال وان افتاك الناس وافتوك يعني لن يحجب هذا الاثر وهو اثر آآ اثر الاثم في الصدر لن يحجب اثر الاثم في الصدر ان يستأذن الانسان الى فتوى مفتي لا يطمئن لها - 00:11:57
فان فتوى المفتي كما ذكرنا في الشرح مبنية على مقدمات وعلى تصور قد يكون هناك ما خفي على من افتاك في واقع الحال فلا

ينفعك عند ذلك ان تقول حط بينك وبين النار مطوع - 00:12:17
لا تبرأ الذمة بالتأكيد لانه استفتي قلبك ولو افتاك الناس وافتوك هذا في مواطن الاشتباه طبعا لا لا يتأتى هذا في الامور الظاهرة البينة الواضحة الجلي في مآخذه هذا واحد يسأل عن حكم الخمر مثلا - 00:12:36
ما ما فيه يعني الامر واظح التحريم لا يحتاج الى ان يعني لا يحتاج ان يستفتي قلبه وانما يكون استفتاء القلب في في مواطن اشتباه في مواطن عدم الوضوح سواء لعدم وضوح الدليل - 00:12:53
او لعدم فهم الواقع او الاختفاء او لخفاء. بعض الحقائق عن المفتي فبالتالي ينبغي الانسان هو ان يفعل هذا وان ينظر الى قلبها وهذا يقع يعني الانسان احيانا يسأل شخص طبعا انا لا اتكلم عن اهل الوساوس لانها الوساوس خارجون عن البحث عندهم مرض يحتاجون الى معالجة اتكلم - 00:13:08
الانسان السوي العهدي الذي ليس عنده وسواس يقلقه وشيطان يشوش عليه قلبه الانسان السوي قد يأتي يسأل عالم ويجيبه العالم بجواب اما باباحة او بتحريم ولا يطمئن لا يجد في نفسه - 00:13:33
بطمأنينة لهذه الفتوى لا لقصور في المفتي قد يكون مفتي من اكبر المفتين علما واكثرهم رسوخا. لكن لانه يعني اه قد يكون خفي على المفتي امر لم يتبينه قد يكون - 00:13:53
فتواه لا تنطبق على الحال التي يسأل عليها او يسأل الذي سئل عنها او ما اشبه ذلك من الاسباب التي توجب القلق في القلوب والصدور بهذا يكون قد انتهى ما يتعلق بفوائد الحديث - 00:14:10